ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Muhammad Salman Hamoud

Sumer University / College of Education

Email: ALSAFI2015MSH@gmail.com

Keywords:

Imam Ali ibn Abi Talib, condolence, sympathy, patience

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 1. Apr.2026

Accepted 26. Apr.2026

Published 10. Nov.2026

The status of condolence and consolation in the eyes of Imam Ali ibn Abi Talib, peace be upon him (40 AH)

A B S T R A C T

The Holy Quran is considered the fundamental path in the lives of Muslims. It clearly outlines our most important doctrinal matters. Furthermore, God Almighty has placed many social traditions in the Holy Quran that are considered essential to the life of a Muslim. Here, we focus this study on condolence and consolation in the life of Ali ibn Abi Talib.

Condolences and equality are considered a divine path, as we mentioned earlier. Many verses of the Holy Quran indicate condolence and equality. Moreover, the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him) was the first to offer condolences and consolation to both Muslims and non-Muslims. Imam Ali followed these blessed traditions, whether in the Holy Quran or the Prophetic Sunnah. Continuing this humanitarian approach, the pure Imams followed suit.

The study used an analytical historical approach to demonstrate Imam A li stance on condolence and consolation, as well as to analyze the impact of the Islamic approach and clarify the most important instances of condolence offered by Ali ibn Abi Talib (peace be upon him) to his Islamic community.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol65.Iss1.5161

مكانة التعزية والمواساة عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام (ت ٤٠هـ)

م.د. محمد سلمان حمود

جامعة سومر/ كلية التربية

الملخص

يعدّ القرآن الكريم المنهاج الاساسي في حياة المسلمين، وقد سن لنا أهم أمورنا العقائدية بوضوح، والى جانب ذلك فقد اولى الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم الكثير من السنن الاجتماعية التي تعد من صميمية في حياة المسلم، وهنا نخص في هذه الدراسة التعزية والمواساة لدى الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام).

تعد التعزية والمواساة نهج سماوي كما اسلفنا، فقد وردت العديد من الايات الكريمة تدل على التعزية والمواساة، كما ان النبي محمد ﷺ كان سباقاً في تقديم التعزية والمواساة الى المسلمين وغير المسلمين، ومن هذه السنن المباركة سواء في القرآن الكريم او السنة النبوية المباركة تابعها الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ودأب على الاستمرار في هذا النهج الانساني، ثم تابعها الأئمة الأطهار عليهم السلام.

استعملت الدراسة المنهج التاريخ التحليلي، وذلك لبيان موقف الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، من التعزية والمواساة ومكانتها عنده وكذلك تحليل الأثر من النهج الاسلامي، وتوضيح أهم حالات التعزية التي تقدم بها علي بن ابي طالب (عليه السلام) في مجتمعه الاسلامي.

الكلمات المفتاحية : الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، التعزية ، المواساة ، الصبر.

اولاً: التعزية والمواساة

العزاء: حث اهل المصاب على الصبر ، وتطيب الخاطر بعد المصاب ، عزي ، عزاء فهو عز وعزاه تعزية، وتعازوا اي عزى بعضهم بعضا، وعزاه يعزيه كيعزوه. (الفيروزابادي, ج ١، ص ١٢٠٤).

التعزية خلاف التهنئة، المُؤَاساة والتَّأْسِيَة: التَّعْزِيَةُ، أَسَّيْته تَأْسِيةً أَي عَزَّيته. وأَسَّاه فَتَأَسَّى: عَزَّاه فتَعزَّى. وتَأَسَّى بِهِ أَي تعزَّى بِهِ. (ابن منظور, ج ١٤ ص ٣٥).

والتعزية هي التصبير وحمل النفس على الصبر والتسلية عند المصيبة. (الفيروز ابادي، ج ٤، ص ٢٢٨).

أما **اصطلاحا** فهي حث المسلم على الصبر عند المصيبة، تهوين المصاب عليه، وفيها من الثواب الكثير، وفيها ايضا الدعاء للميت والمصاب

"وفي الحديث : مَن لمْ يَتَعَزَّ بعزَاءِ الله، فليس منّا أَي مَن لم يَدْعُ بدَعْوَى الإِسلامِ؛ فيقولَ : يا لله أَو يا للاسلام أَو يا للمسلمين وفي حديث عمر ، رضي الله عنه (١٣–٢٣ هـ) ، أَنه قال : يا لله للمسلمين قال الازهري : له وجهان : أَحدهما أَنّ لا ينعزى بعزاء الجاهلية ودعوى القبائل، ولكن يقول يا لَلْمُسْلِمِينَ فتكون دَعْوَة المُسْلِمِينَ واحدةً غيرَ مَنْهِيٍّ عنها ، والوجه الثاني أَن مَعْنى التَّعَزِّي في هذا الحديث التَّأَسِّي والصَّبرُ ، فإذا أَصاب المُسْلِمَ مصيبةٌ تَفْجَعُه قال : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، كما أَمَره الله ، ومَعنى قوله بعَزَاءِ الله أَي بتَعْزِيَةِ الله إيّاه ؛ فأَقام الاسمَ مُقامَ المَصْدرِ الحقيقي ، وهو التَّعْزية ، مِنْ عَزَّيْتُ كما يقال أَعْطَيْته عَطاءً ومعناه أَعْطَيته إعطاءً".(ابن منظور, ج ١٥ ص ٥٣)

والاعتزاء: الاتِّصال فى الدعوى إذا كانت حرب، فكل من ادعى فى شعاره فقد اعتزى، إذا قال أنا فلان بنُ فلان فقد اعتَزى اليه، وفي الحديث : مَنْ تعزى بعزاء الجاهليَّة فاعِضُّو. هو أن يقول يا ال فلان ، قال:

"فلما التقتْ فُرسانُنا ورجالُهم ... دَعَوْا يا لَكَعبٍ واعتَزَيْنا لعامِر"

وقال آخَر:

"فكيفَ وأصْلى من تميمٍ وفرعُها ... إلى أصل فَرعى واعتزائى اعتزاؤها"

فهذا الاصل . واما قولهم: عزىَ الرّجل يَعزى عَزاء، وإنه لَعَزِىٌّ أى صبور، إذا كان حسن العزاء، على المصائب، فهذا من الاصل الذى ذكرناه، ولان معنى التعزى هو أن يتأسى بغيره فيقول: حالى مثل حال فلان؛ ولذلك قيل: تاسى ، أى جعل

أمره اسوة امر غيره . فكذلك التعزى. وقولك عزيته، أى قلت له انظر إلى غيرك ومن اصابه مثل ما اصابك. (ابن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)،١٩٧٢,ج ٤، ص ٣٠٩).

ثانياً: الايات القرآنية المباركة التي تدل على التعزية والمواساة

- ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾
- ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.
- ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾
- ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾
- ﴿ الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾
- ﴿"كل نفس ذائقة الموت"﴾

بثنايا هذه الايات المباركة اجمل واروع صور التعزية والمواساة، فقد كان القرآن الكريم يمثل الوصايا الالهية وما تتطلبة الحياة الاجتماعية في المجتمع الاسلامي، كما انها في الوقت ذاته، تارة تعدهم بنعيم الاخرة ، وتدعوهم الى الصبر والتماسك، وتارة تامرهم بتحمل اعباه الحياة التي لا تدوم وتقبل الابتلاءات الدنيوية لكي يستحقوا بها نعيم الاخرة الدائم ويتنعموا بها، كما تُعلم المسلمين ان التعزية والمواساة هي رباط يربط قلوب المسلمين في الدنيا وتخفف عن المحزونين ، وترفع المعنويات والحالة النفسية ولهم عليها الاجر والثواب.

ثالثاً: التعزية عند النبي محمد ﷺ ..... ما يقال عند التعزية

جعل النبي محمد ﷺ التعزية والمواساة احد الركائز الاخلاقية في المجتمع، فقد توسم بها ان تصنع الفارق بين المسلمين لما لها من اثر نفسي كبير في نفوس الموجوعين، فهي في منظوره الانساني مظهر من مظاهر الرحمة والود التي بني علها الاسلام منذ نشاته.

كان النبي يحضر للتعزية والمواساة وانه يحضر عندما يعلم ان احدهم يحتضر وهو ما حصل مع عمه ابي طالب، فقد حضر عنده ﷺ واخذ يلقنه قبل وفاته، وبقي بجواره حتى فاضت روح عمه ابي طالب الى بارئها في شهر شوال ١٠ هـ(ابو الفداء، (ت٧٣٢هـ)،ج١، ص ١٢٠).

قال رسول الله ﷺ: "من عزى مصابا فله مثل أجره"

- ويستحب أن يدعو له, وللميت فيقول : اعظم الله اجرك ، وأحسن عزاءك ,وغفر لميتكم ، وان عزى المسلم بكافر قال: اعظم الله اجرك ، واحسن عزاءك ، وان عزى كافرا لمسلم يقول : احسن الله عزاءكم وغفر لميتكم ، وإن عزى كافرا لكافر قال : اخلف الله عليك، ولا نقص عددكم (النووي، ج ٥، ص ٢٧٥).

من المواقف المشهود للرسول محمد ﷺ عند استشهاد جعفر بن ابي طالب ع (٨ هـ) ، قال ﷺ "مر بي جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان، مختضب القوادم بالدم، وقالت اسماء بنت عميس وهي زوجة جعفر بن ابي طالب عليهما السلام : "اتاني النبي وقد فرغت, من اشتغالي، وغسلت اولاد جعفر ، فاخذهم واحتضنهم ودمعت عيونه، فقلت يا نبي الله ، اعلمت عن جعفر بشيى، فقال علمت، انه اصيب هذا اليوم، ثم عاد الى اهله وامرهم ان يصنعوا لال جعفر طعاماً" وهذه هي اول ما عملت في التعزيات في الاسلام(ابن الاثير ، (ت ٦٣٠هـ)، ج ٢، ص ١١٤)

رابعاً: نبذة عن حياة الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)[1]

هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ويكنى ابا الحسن، واسم امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، يُعتبر واحد من اهم الشخصيات في التاريخ الاسلامي[2] ، وهي اول هاشمية ولدت هاشمي، وتوفيت مسلمة قبل الهجرة، وقيل انها هاجرت مع المسلمين (ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، ج ٥، ص ٢٩٨) ، وكناه رسول الله ﷺ ابا تراب، ويذكر المقريزي(ت ٨٤٥هـ)، ان الرسول محمد ﷺ مر بالامام علي (عليه السلام) نائما تسفي عليه الريح التراب ، فقال له قم يا ابا تراب، الا اخبرك باشقى الناس اجمعين ، عاقر الناقة ، والذي يضربك هذا راسك فيخضبها (المقريزي، (ت ٨٤٥هـ)، ج١، ص ٧٥) ، وزوجه ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام، وله من الاولاد الذكور ٢١، وكان عليه السلام اصغر ولد ابي طالب، وكان اصغر من جعفر بعشر سنوات، وكان جعفر اصغر من عقيل بعشر سنوات، وكان عقيل اصغر من طالب بعشر سنوات، شارك في جميع المعارك الا تبوك، روي عنه الكثير من الاحاديث النبوية(المزي (ت ٧٤٢هـ)، ج ٢٠، ص ٢٧٩)[3].

كانت مكانة[4] الامام علي (عليه السلام) عند الرسول كبيرة ومشهودة طول الزمان الذي جمعهما، وابرز محطاتها كانت في غدير خم[5] يوم (١٨/ ذي الحجة/ ١٠هـ)، حيث خطب النبي محمد ﷺ فقال:" الست اولى بالمومنين من انفسهم؟ قالوا: بلى يا نبي الله ، قال: "فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" [6].

أما عن دوره في الحياة العسكرية فقد كان الرجل الثاني في المعارك الاسلامية بعد النبي محمد ﷺ ومن اهمها (الجمل ٣٦ هـ , صفين ٣٧هـ, النهروان ٣٨ هـ)، وكانت اغلب مشاركاته هي الحاسمة في المعارك، ولا نستطيع ان نميز معركة عن اخرى ، فانها جميعا شواهد على الشجاعة والبطولة[7].

بعد وفاة النبي محمد ﷺ كان الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) رابع الخلفاء الراشدين وقد حدثت انقسامات بين المسلمين في احقية الامام علي (عليه السلام) بالخلافة[8].

وكان الامام علي عليه السلام خيار النبي محمد ﷺ في من المهمات الصعبة التي كانت تحتاج الى شجاعة وقوة باس وقدرة على التحكم والحنكة العسكرية والدبلوماسية ناهيك عن الايمان الراسخ والورع.

خامساً: التعزية عند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

لا حصر لمواقف التعزية والمواساة التي تقدم بها الأمام سواء في خلافته أو قبلها، وسنذكر اهم هذه المواقف واثرها في نفوس المعزين:

يضرب الإمام موقفاً جليلاً يتجلى بها اروع صور المواساة، ألا وهو وقفته مع الرسول محمد ﷺ في معركة احد (٣ هـ)، فعندما تقهقرت صفوف المسلمين وانهزمت على اثر صولات المشركين في ساحة المعركة، ظهر الحزن والغضب الشديد على النبي، فقال الى الامام الحق ببني ابيك مع من انهزم عن النبي، فقال الامام علي يا رسول الرحمة لي بك اسوة حسنة: فقال النبي ﷺ فاكفني هولاء فحمل فضرب اول من لقى منهم، فقال جبرائيل ع ان هذه لهي **المواساة** يا محمد ....." (الكليني، (ت ٣٢٩هـ-٩٤١م) ج ٨، ص ١١٠). تجسد في هذا الموقف المعتاد عليه الامام الشجاعة والمواساة وحب الرسول محمد ص حتى انه عندما طلب منه النبي محمد الانسحاب رفض واصر على الاستمرار بالمعركة.

كانت ابلغ التعازي والمواساة من قبل الامام عند وفاة رسول الله ، فقد قام الامام علي بتغسيله وتكفينه، وقد اظهر الحزن والبكاء على فراق النبي ص، وكان قد اوضح للمقربين من بنو هاشم محبته وانسه بالنبي محمد ﷺ وانه كان قد

قرب الامام واعطاه من الفواضل ما لم ينالها غيره، وهو الذي رباه منذ الصغر، واكرم مقامه، واسهم في صنع مزاياه الانسانية (الموسوي، ص ٦٣.).

التعزية والمواساة بوفاة السيد فاطمة الزهراء عليها السلام فقد كان هذا الموقف من اشد المواقف التي مر بها الامام علي عليه السلام وافراد عائلة الكرام بعد وفاة الرسول فكان من المشاركين عند دفن السيد فاطمة ع ، فقال الامام علي (عليه السلام) : "السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك. يا رسول الله عن صفيتك صبري، ورق عنها تجلدي, الا اني لي في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدي نفسك. انا لله وانا اليه راجعون"، فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة اما حزني فسرمد، واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت مقيم ...." وقد اظهر لال البيت بكلماته ودموعة المباركة اسمى مظاهر الصبر والاحتساب الى الله سبحانه وتعالى (مؤلف مجهول، ج٢، ص ١٨٢؛ الخوئي، (ت١٣٢٤هـ)، ج ١٥، ص ٧٤).

ايضا من التعزيات التي قدمها الامام تعزية الاشعث ابن قيس[٩] (ت ٤٠ هـ) وبولده، حيث قال : "يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم، وان تصبر ففي الله خلف من ابنك، انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور، وان جزعت جرى عليك القدر وانت ماثوم" (التبريزي، (ت ١٤٢٩هـ)، ج ١١، ص ١٨٢؛ المحمودي ، ج ٢، ٧٢)، في هذه الكلمات القليلة يظهر الامام علي (عليه السلام) الى الاشعث مدى مواساته على فقد ابنه ويوصيه بالصبر والاحتساب الى الله سبحانه وتعالى، كما يوضح ان يكسب الاجر ان صبر على مصاب ولده ولم يظهر الضجر، وبالمقابل سيكون ماثوما ان اظهر الضجر.

موقف آخر تتجلى به حفاظ الامام علي (عليه السلام) في تقديم التعزية والموساة الا وهو حين انتهى من معركة الجمل (٣٦ هـ) ندب الامام علي (عليه السلام) اهل الموتى الى موتاهم، فخرجوا فدفنوهم ، فطاف الامام علي (عليه السلام) معهم على القتلى، وكان الامام على كلما مر على رجل من الرجال المعروفين قال: "زعم من زعم انه لم يخرج الينا الا الغوغاء، هذا العابد المجتهد" ، ثم صلى على قتلى اهل البصره وقتلى اهل الكوفة، وصلى على اهل قريش" (الطبري، (ت٣١٠هـ) ، ج ٣، ص ٥٤٢-٥٤٣). يستحق هذا الموقف التامل في المواقف الانسانية الامام علي (عليه السلام) كيف يعامل اعداءه، بالاحترام والتقدير وحفاظ حرمة الاموات، على الرغم مما قاموا به ضده، حتى انه منع اصحابه من الاغتنام من القتلى بحجة انهم مسلمين.

خباب بن الارت[١٠] وهو ابو عبدالله التيمي ، ويكنى ابا يحيى، روي عنه ٣٢ حديثا، وقد شهد بدر، وكان من المهاجرين الاوائل، ومات في الكوفة عام ٣٧ هـ، بعد رجوعه من معركة صفين، وهو اول من صلى عليه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (العيني (ت ٨٥٥)، ج ٥ ، ص ٣٠٤.) ، وقدم به التعزية لان مكانة كانت كبيرة في الاسلام، وهذا يعكس مدى تقدير الامام علي (عليه السلام) للصحابة رضوان الله عليهم.

يذكر العلامة المجلسي عندما حملت جنازة البراء بن معرور[١١] (ت ١ ق هـ) لكي يصلي النبي محمد ﷺ عليها، سال النبي محمد ﷺ عن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقالوا له انه ذهب مع رجل يقضي له حاجة في **قبا**، فجلس النبي ﷺ ولم يصلي، وعندما ساله الصحابة عن عدم الصلاة ، فقال النبي محمد ﷺ ان الله امرني ان اؤخر الصلاة لكي يحضرها الامام ، وعندما حضر امامنا علي ع ، وقف قبالة الجنازة وقال: "رحمك الله يا براء، فلقد كنت صواما قواما، ولقد مت في سبيل الله" (العلامة المجلسي، (ت ١١١١هـ)، ج ١٧، ٣٢٠). هذا الموقف له اكثر من دلالة قد تكون معرفة النبي محمد ﷺ بحب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالمشاركة في تشيع الجنائز او الصلاة عليها، او ربما اراد الرسول يضع اساسا ضروريا للمسلمين حضور التعزية والصلاة على الميت.

جاء الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) الى عبد الله بن عباس رضي الله عنه وقدم له التعزية في وفاة مولود له، فقال الامام : "المصيبة عند غيرك لك اجرها احب الي من مصيبة عندك لغيرك ثوابها فكان لك الأجر لا بك وحسن لك العزاء لا عنك ويعوضك الله عنه مثل الذي عوضه منك" (الحراني، ابن شعبة (ت القرن الرابع الهجري)، ص ٢٢١).

بلغ استشهاد مالك الاشتر عليه سلام الله الى الامام فقال: "انا لله وانا اليه راجعون، وحمد الله سبحانه ثم قال: "اللهم اني احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكا فقد وفي بعهده، وقضى نحبه ولقي ربه، مع انا قد وطنا انفسنا على ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله ﷺ فانها اعظم المصائب".

وبعد ذلك اجتمع شيوخ النخعيين عندما بلغهم خبر مالك، فمضوا حتى دخلوا على الامام علي بن ابي طالب ع فقال لهم: "لله در مالك, وما مالك ، فلو كان كان جبلا لكان فندا، ولو انه كان حجرا لكان صلدا!, اما والله ليهدن موتك عالما وليفرحن عالما، على مثل مالك فلتبكي العيون، وهل موجود مثل مالك" (الغروي، ، ج ٥، ص ٢٩٢؛ **الكوفي**, (ت٢٨٣هـ)، ج١، ص ٢٦٥.).

يدل هذا الكلام الصادر عن الامام علي عليه السلام على المكانة العظيمة لمالك الاشتر رضي الله عنه عند الامام علي عليه السلام، حتى قدم التعازي والمواساة الى افراد قبيلته بهذا الكلام المعبر عن عظمة الفقد في نفس الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

يذكر الطبري ان عندما تلقى الامام خبر استشهاد محمد بن ابي بكر الصديق اخذ يوبخ اتباعه بشدة ويقول :"دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فتجرجرتم جرجرة الجمل الاشدق وتثاقلتم الى الارض تثاقل من ليس له نية في جهاد العدو ولا اكتساب الاجر...." ، وبعدها كتب الامام الى ابن عباس ينعى محمد بن بكر الصديق ويحتسبه عند الله ويدخره، (الطبري، ج ٤، ص ٨٣.) ، ثم قال الامام علي: "اللهم اجعلنا واياهم علي الهدى، وزهدنا واياهم في الدنيا، واجعل الاخرة خير لنا ولهم من الاولى" (الريشهري ، ص ٢٢٧) ، وقال عنه: "الا وان محمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه اما والله لقد كان الي حبيباً وكان ربيباً وكان بي براً ، وكنت اعده ولداً، فرحم لله محمداً، فقد اجهد نفسه، وقضى ما عليه" (الموسوي، ص).

سادساً: اقوال الامام علي بن ابي طالب في التعزية والمواساة

- " أصدق الاخوان مودة افضلهم لاخوانه في اسراء والضراء مواساة".
- "المواساة افضل الاعمال".
- " ابذل لصديقك كل المودة ولا تبذل له كل الطمانينة، واعطه كل المواساة ولا تفض اليه بكل الاسرار" (الواسطي، ص ٤٧ ، ٨٠ ، ١٢٢).
- "الجزع عند المصيبة اشد من المصيبة".
- وهو يدفن النبي محمد ﷺ قال : "ان الصبر لجميل الا عنك، وان الجزع لقبيح الا عليك، وان المصاب بك لجليل، وانه قبلك وبعدك لجلل" (الريشهري، ج، ١، ص ٣٨٠.)
- "الجزع عند البلاء تمام المحنة، وان البلاء للظالم ادب, وللمؤمن امتحان وللانبياء درجة وللاولياء كرامة" (المجلسي، ج ٦٤، ص ٢٣٥).

- "ان هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فغدوه في بعض سفراته فان قدم عليمن والا قدمتم عليه"(التميمي، ص ١٢١؛ الخوئي، ص ٤٣٩.) ، هكذا كان حديث الامام علي عليه السلام مع قوم كان عندهم عزاء، ودلالة الحديث ان البشرية جميعا سوف يموتون.
- "في الضيق والشدة يظهر حسن المودة".
- "من المروءة ، المواساة في الشدة والرخاء"(التقديري، ص ١٤٣-١٤٤).
- "اعلموا ان الصبر من الايمان، بمنزلة الراس من الجسد فاذا قطع الراس ذهب الجسد وكذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان" (الجاحظ (ت٢٥٥ ه)، (ص ٢٥١؛ المحمودي، ص ٤٠٠).

تتضح مقاصد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) من هذه الاقوال التي تصب في تقديم التعزية والمواساة ، ونستلهم الدروس والعبر من المواقف التي مر بها الامام بنفسه والتي كانت في اصعبها عند وفاة النبي محمد ﷺ ١١ ه والسيدة فاطمة الزهراء ع، ثم مواقفه مع الشهداء من اصحابه في معاركه الاخيرة وهي الجمل ٣٦ه، وصفين ٣٧ه والنهروان ٣٨ه.

الخاتمة

تبين من خلال هذه الدراسة أن التعزية عند الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم تكن مجرد كلمات تقال في مواطن الحزن، بل كانت منهجًا إنسانيًا وأخلاقيًا يعكس عمق إيمانه ورحمته بالناس. فقد كان (عليه السلام) يرى في التعزية وسيلة لتخفيف آلام المصابين، وتقوية قلوبهم بالصبر، وربطهم بحقيقة الإيمان بالقضاء والقدر، والتذكير بزوال الدنيا وبقاء الآخرة.

وقد اتسمت تعازيه بالحكمة والبلاغة، فكانت كلماته تجمع بين المواساة الصادقة والتوجيه الروحي، فيغرس في النفوس معاني الصبر والاحتساب والرضا بقضاء الله عز وجل، كما عكست سيرته حرصه على مشاركة الناس أفراحهم وأحزانهم، مما يعزز روح التكافل والتراحم في المجتمع الإسلامي.

إن دراسة مكانة التعزية في فكر الإمام علي (عليه السلام) تكشف لنا عن جانب مهم من شخصيته القيادية والإنسانية، حيث جمع بين القوة في الحق واللين في الموقف، وبين العدل في الحكم والرقة في التعامل، وستبقى مواقفه في التعزية نموذجًا يُحتذى به في بناء مجتمع يقوم على التعاطف والتراحم والإيمان.

التعريفات

١- للاطلاع اكثر عن الحياة الشخصية للامام علي عليه السلام من حيث دخوله الاسلام وحياته في مكة ثم هجرته الى المدينة المنورة وزواجة من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام والكثير من فضائلة ينظر الى (Luqman Al-Andalusi, 28 /8/2015).

٢- وللمزيد ينظر (Ali M. Sallabi, date January 1, 2010)

٣- للمزيد ينظر ((Mohammad Amin Mansouri, 19 September 2024

٤- للمزيد عن مكانة الامام علي (عليه السلام) في الاسلام ينظر (الحجامي، هناء علي، والتميمي، عباس جبير، الجزء ١، كانون الثاني ٢٠٢٤)؛ ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، ٢٠٠٣، ج ١٠، ص ٤١١).

٥- غدير خم : بين مكة والمدينة، ينظر (ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ) ،١٩٩٥، ج ٤، ص ١٨٨).

٦- اليعقوبي، احمد بن واضح ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، (١٩٩٥)، ج ٢، ص ١١٢؛ وللمزيد ينظر (النائيني، نهله الغروي، الطهمازي، رضيه رجب، مهر ١٣٨٢، شماره ١٢.

٧- للمزيد عن الموقف البطولي في المعارك ينظر (المعموري ، المجلد ١٥، العدد ٢، ٢٠٢٥؛ Resit Haylamaz, date September 16, 2011)

٨- للمزيد عن (Hassan Abbas, , March 16, 2021.)

٩- للمزيد عنه ينظر ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٣٣٠هـ)، ٢٠٠١)، (١٤٥/٨).

١٠- للمزيد عنه ينظر (الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، ٢٠٠١) ج ٢، ص ٣٢٣).

١١- للمزيد عنه ينظر (الذهبي، ج ١، ص ٢٦٧).

المصادر والمراجع

القران الكريم

- الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار جبل.
- ابن منظور(ت٧١١هـ), لسان العرب.
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،(ط٢ , مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٧٢).
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، (عالم الكتب، ٢٠٠٣).
- النائيني، نهله الغروي، الطهمازي، رضيه رجب، فضائل ومناقب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في مسند احمد بن حنبل، نشريه افاق الحضاره الاسلاميه، مهر ١٣٨٢، شماره ١٢.
- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر، (المطبعة الحسينية المصرية، د. ت) .
- النووي، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرف المهذب، المطبعة المنيرية .
- ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت –١٩٩٧) .
- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد، (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: عبدالله عبد المحسن التركي، (مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والاسلامية، مصر– ٢٠١٩).
- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ)، امتاع الاسماع بما للنبي من احوال والاموال والحفدة والمتاع، تحقيق :محمد عبد الحميد ، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–١٩٩٩).
- المزي، جمال الدين ابو الحجاج يوسف، (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق : بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة ، بيروت–١٩٩٢م).
- الحجامي، هناء علي، والتميمي، عباس جبير، مناقب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وبنوه في مصنفات الداعي ادريس، مجلة الباحث، المجلد ٤٣، العدد ١، الجزء ١، كانون الثاني ٢٠٢٤.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت– ١٩٩٥).
- اليعقوبي، احمد بن واضح ابي يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، (دار صادر، بيروت– ١٩٩٥).
- المعموري، نورس غبي لطيف، الدور العسكري لعلي بن ابي طالب في مرويات شعبة بن الحجاج الواسطي (ت ١٦٠ هـ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ١٥، العدد ٢، ٢٠٢٥).
- الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق(ت ٣٢٩هـ–٩٤١م) الكافي، تحقيق : علي اكبر غفاري، (ط ٤، دار الكتب الاسلامية– طهران).
- الموسوي، فاخر، التجلي الاعظم، (ط ١، قم المقدسة، ١٤٢١هـ)، ص ٦٣.
- مؤلف مجهول ، نهج البلاغة، تحقيق الشيخ محمد عبده، (دار الذخائر قم– ١٤١٢هأ).
- الخوئي، حبيب الله الهاشمي(ت١٣٢٤هـ)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق سيد ابراهيم الميانجي، (بنياد فرهنك امام المهدي (عج)).
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٣٣٠هـ)، الطبقات الكبيرة، تحقيق محمد علي عمر، (مكتبة الخانكي، القاهرة– ٢٠٠١).
- التبريزي، ابو طالب التجليل (ت ١٤٢٩هـ)، معجم المحاسن والمساوئ، (مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة).
- المحمودي ، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، (دار التعارف للمطبوعات– لبنان)، ج ٢، ٧٢.
- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق نخبة من العلماء الاجلاء، (مرسسة الاعلمي للمطبوعات– بيروت) .

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، سير اعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة ، لبنان –٢٠٠١) .
- العيني (ت ٨٥٥)، عمدة القاري، دار احياء التراث العربي.
- العلامة المجلسي، (ت ١١١١هـ)، بحار الانوار، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيرازي، (ط٣، دار احياء التراث العربي، لبنان–١٩٨٣).
- الحراني، ابن شعبة (ت القرن الرابع الهجري)، تحف العقول عن ال الرسول (ص)، تحقيق : علي اكبر الغفاري، (ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة–١٤٠٤ هـ).
- الغروي، محمد هادي اليوسفي، موسوعة التاريه الاسلامي، (ط١، مجمع الفكر الاسلامي، قم المقدسة– ١٤١٧).
- **الكوفي**, ابراهيم بن محمد الثقفي (ت٢٨٣هـ)، الغارات، تحقيق جلال الدين الحسيني الارموي، (دار الاضواء، بيروت – ١٩٨٧).
- الريشهري، محمد، موسوعة الامام علي بن ابي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ، تحقيق مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة محمد كاظم الطباطبائي و محمود الطباطبائي نزادد، (ط٢، دار الحديث للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ.
- الموسوي، صادق، تمام نهج البلاغة، (ط ١، مؤسسة امام صاحب الزمان (عج)، ١٣٧٦ هـ).
- الواسطي، علي بن محمد الليثي، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق : حسين الحسيني البيرجندي، (ط١، دار الحديث).
- الريشهري، ، محمد، ميزان الحكمة.
- التميمي، عبد الواحد الامدي، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق : مصطفى درايتي، (دفتر التبليغات، قم المقدسة– ١٣٦٦ هـ ش).
- التقديري، محمد، المحبة في الكتاب والسنة، (دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤٢٤هـ).
- الجاحظ (ت٢٥٥ هـ)، البيان والتبين، (مكتبة محمد مصطفى التجارية، مصر–١٩٢٦).
- المحمودي، محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، (مؤسسة التضامن الفكري، بيروت–١٩٦٥م).

المصادر الاجنبية

- Ali M. Sallabi, Ali ibn Abi Talib,Publisher iiph, Publication date January 1, 2010.
- Hassan Abbas, The Prophet's Heir : The Life of Ali Ibn Abi Talib, Publisher Yale University Press, March 16, 2021
- Luqman Al-Andalusi ,The Virtues of Ali ibn Abi Talib, Luqman Al-Andalusi ,The Virtues of Ali ibn Abi Talib, Luis Jijon, 28 /8/2015.
- Mohammad Amin Mansouri, The Greatest Name of God: ʿAlī ibn Abī Ṭālib as a cosmic image in Rajab al-Bursī's Mashāriq al-anwār Published Cambridge University Press: 19 September 2024).
- Resit Haylamaz, Ali Ibn Abi Talib : Hero of Chivalry, Publisher Tughra Children , Publication date September 16, 2011.